

أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن

اللوحه التي تركناها فوق سطح القمر



انتاج اصلي

مقدمة

منذ قديم الزمان والإنسان يحلم بالهبوط على سطح القمر، وظهر العديد من الروايات الخيالية والقصص العلمية التي تفسر كيفية انطلاق الإنسان نحو الفضاء والهبوط على سطح القمر. لكن فى هذه القصة القصيرة للكاتب احمد دسوقي مرسى يبحر بنا بوحى خياله للحياة على سطح القمر كأنها مثل المدينة الفاضلة (اليوتوبيا) لافلاطون بدون صفات بشرية و هى كما وصفها الله تعالى فى كتابه الكريم :

" وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) البقرة "

و العيش بصفات و اخلاق ملائكية على سطح القمر و لكن حب الاستطلاع لدى الانسان غريزة بشرية ملتصقة به منذ الولادة

فقد كسر الشرط المكتوب على لافتة مثبتة على شجرة فوق سطح القمر

" هذه الشجرة من الارض فلا تقربوها ، و لا تأكلوا من ثمرها "

كما قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) البقرة

قالوا " لقد جئنا فى سلام لكل البشر "

"We came in peace for all mankind "

و لكن هناك شرط قبل دخول سطح القمر أخلا به كلاهما ،لذلك كان الجزء من جنس العمل و هو الهبوط الى الارض

كما قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۚ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) البقرة

فهيا بنا نعيش مع الكاتب فى مدينته الفاضلة التى ابتدعها من وحي خياله

اتمنى لكم قراءة ممتعة

اللوحة التي تركناها فوق سطح القمر

مسحت بكفها على جبينى . قبلتنى فى حنان ، ربتت على كتفى و قالت :

- ستستريح الان :

أحسست بالانتعاش قليلا . قلت لها بعد هنيهة و أنا اضغط على

راحتها الصغيرة فى حب و امتنان

- اجلسى بجانبى الانحتى اقص عليك حلم ليلتى الجميل

اطاعتنى ، جلست على حافة السرير

- خيراً....ان شاء الله

تعمدت ان انظر فى عينيها لارى كيف يفجأها العجب حين أبدأ

- لقد كنا معاً على القمر

هزت رأسها و لم تتكلم :

- كنا سعداء و نحن ندرج على سطحه

بدات فى معاكستى

- انتظر.....و الجاذبية

و ابتسمت بمكر عابث :

- لم يكن لها من اثر علينا ألبتهصدقينىلقد كنا نسير خطواتنا ، كما

عهدناها على الارضاعجب ما فى الامر اننا كنا نتنفس من هواء

موجود

تضحكت ، و دفعت براسها الى الخلف ، فارتدت خصلة من شعرها

الى مكانها

- نزهة كانت أم زيارة ؟

- لست ادرى تمامالقد كنا نمضى معاً الى اللامكانحتى بدت لنا

فى النهاية حديقة غناء واسعة الارجاء اشجارها باسقات . قطوفها

دانياتو ما كدنا ندخل من بابها المفتوح حتى برز الينا طفل صغير

يقطع علينا الطريق

سألنا بوجه جاد لا يتناسب و طفولته الصغيرة :

- قفا من فضلكما
و اقترب منا اكثر نظرنا اليه حائرين :
هل معكما ممنوعات ؟
- اى ممنوعات تقصد يا صغيرنا العزيز ؟
رد فى حسم قاطع كرجالات الجمارك :
- ممنوعاتالا تعرفان ما الممنوعات ؟
قلت له و انا اربت على شعره المسترسل الناعم :
- اطمئنليس معنا ذهباً و لا فضةو دعنا الان ندخل جنتك التى لا
اظن ان تبيد مثلها ابدا
تبسم الصغير من بلاهتنا :
- تلك ممنوعات الارضثمّة ممنوعات اخرى على القمر
و سكت قليلا و نظر إلينا بعينين واسعتين ، حانيتين ثم انفجر
ضاحكا شاركناه فى ضحكه البرىء
- هكذاو بهذه السهولة ندخل
- نعمفما دمتما لا تحملان الضغينة لاحد و قلباكما عامرين بالمحبة
....فأنتما سعيدان و جنتنا لا يدخلها الا السعداءسيرا على هذه
الطريق هناك ، و اشار بيده الصغيرة الى طريق ممهدة جميلة تحف
بها الشجيرات و الورود و مضيئا فيها معا . كنا سعداء حقا ...عرفنا
سبب سعادتنا كشفها لنا هذا الصغير الحكيم ، انطلقنا نجرى كطفلين
سعيدين . نشم الازهار و نطارد الاطيّار ، و ضحكاتنا تجلجل فى الافاق
صداحة بالنشوة و الحبور كنت احس بشفاء عجيبلا الم
لا اوجاعاعضائى كلها تعمل فى قوة و سهولة
- انى جائعة
و رددت عليك من بعيد
- و انا ايضا
و مشينا . نبحت فى ارجاء الحديقة عن طعام
فجأة برز لنا طفل الحديقة من جديدانشقت عنه النباتات الخضراء .
وقف امامنا و ابتسامته الجميلة تجلل فاه الصغير
- هناك
و اشار بيده البضة الى جبل اشم ، ضرب بهامته العظيمة فى الفضاء
الرحيب . نظرنا قمة الجبل الشامخة فهالنا الارتفاع السحيق

- ماذا تقصد يا صغيرنا الحبيب ؟

- الا تريدان طعاما ؟

تبسمنا لذكائه :

بلى نريدو لكن انظرانه ارتفاع شاهق و شديد ، هل ترانا

نستطيع الوصول اليه ؟

و تطلعت يائسا الى جسد الجبل الراقد كخرافة بلا حدود ، و هو يشمخ

براسه الجليلة سامقا فى الرحاب

ضحك الصغير . هز سبابته فى مرح : يا لكما من ساذجين حقا ...ما

دام قلباكما عامرين بالمحبة ، فلن تحسا ايدا بمشقة الصعود

و غادرنا مختفيا كما اتاناتلفتنا حوالينا فما رأينا ذاب فى الهواء

....تعجبنا و ضحكنا ، ضحك طفلين سعيدين و اقدامنا تهرول نحو

سفح الجبل الرائع ، المهيبطريق ممهدة ملتوية ، تلتصق كالشريط

على ظهرهصعودنا عليها كان سهلا حقا و يسيراصعود رفيق ،

سريع لم نحس معه رهقا و لا نصباراينا خلقا كثيرين يتحلقون

حول مقصف صغير نظيفيضحكون . يتكلمونسعادتهم تنضح

من كلماتهمصفاؤهم يتلالا فى اعينهم . اذابنا جمعهم وجدناهم

يدخلون من باب صغير للمقصف و يخرجون من اخر و فى يد كل

منهم طعاما ...استوقفنا فتاة صغيرة

- قفا من فضلكما

و اقتربت منا

- طعامنا له ثمن

تسللت اصابعى مسرعة الى جيبى ، تفتش لها عن نقود ، فاذا بها

ترتطم بالخواء

ابتسمت الفتاة فى مرح رقيق و قالت :

- لا تتعب نفسكلا نريد شيئا مما تبحث عنه شىء اخر نريده و ما

نريده لا يوجد ايدا فى جيبك

و عادت تبتسم ، و دفعت الى صدرينا بمرأة صغيرة شدتها اسلاك

رفيعة الى جهاز صغير نظرت فيها مليا ثم قالت و هى تقلب المرأة

و تقترب بها منا :

- حقد لا يوجد

- ثم ادارتها بين يديها :
- الكراهية لا توجد ايضا
 - و قربت المرأة أكثر
 - شىء ناصع يتللا...رائع...رائع
 - انحنت لنا فى تأدب رقيق و قالت بصوت لطيف النبرات :
 - تفضلا بالدخول ، خذا ما تحتاجان اليه من طعام
 - تركناها تبتسم و مراتها الصغيرة السحرية تفتش لها عن الحب فى
 - قلوب الاخرين ، و خرجنا من الباب الاخر ، و يد كل منا تحمل طعاما
 - لذيذا شهيا
 - تضحكت ، و ضربت يدي بكفها :
 - الجعان يحلم بسوق العيش
 - خبطتها على فخذها :
 - اسكتىلا تفسدى روعة الحلم الجميل
 - طيب...طيب...اكمل
 - و فى مكان بعيد...بعيد....تناثرت فيه الصخور و تزاومت راينا شجرة
 - وارفة....تقف فى هذا القفر ، وحيدة ، شامخة كشيطان مريد
 -تحمل بين اوراقها ثمرا عجيبا ، يتدلى من اغصانها الطويلة ، فى
 - اغراء مثير و على لافتة ماثبة امامها كتب بخط عريض جميل
 - " هذه الشجرة من الارض فلا تقربوها ، و لا تأكلوا من ثمرها "
 - وقفنا امامها ذاهلين : لماذا ؟ ...ماذا فيها حتى لا تقربها ؟ ...اننا من
 - الارض و هى من كوكبنا ، و كل غريب للغريب نسيب
 - قلت لك باصرار عنيد :
 - ساقطف بعضا من ثمرها
 - امسكت بذراعى فى فزع تمنعيني
 - لا داعى للتجربة
 - لكنى دفعت ببديك عنى ، و اندفعت - و اسفا !! - ...اقطف منها ثمرة
 - انظرىيا لها من ثمرة ناضجة جميلة
 - و قضمت منها قضة
 - ما الذهاما احلاهااليك واحدة
 - و قطفت لك واحدة
 - خذيهاخذيهاانها ثمار لذيذة



قاطعتنى :

- و اخذتها منك ؟

هزرت راسى موافقا :

- للاسفنعم

ابتسمت فى حزن :

- يا خسارةمأساة عادت على يدك من جديدثم بعد يا آدمى الحبيب

- لم تمض سوى دقائق قليلة ، حتى دب فى جسدنا شىء غريبشىء ارضى سخيف استيقظت كل الغرائز الغافية بوحشيتها و جبروتها و عربدت فى روحينا كالنار فى الهشيم و لأول مرة احسنا اننا متعبان و اننا غريبان و اننا حقا تائهانو بين هذه الاحاسيس الملعونة شق السكون الرتيب فجة صوت انسان يستغيث :

- اغيثنىادركانى

و هرول الينا رجل اسود . ضامر الجسد . عاريا الا من اسمالفى وجهه كل الذعر و فى عينيه كل الخوفو رجل ابيض ينطلق خلفه جادا غاضبانظر الرجل خلفه فلمحه يقترب منه ...زاد ذعره اشتعالا

- ادركانىسوف يقتلنى حتما

و يا للعارلم نحرك له ساكناظللنا واقفين كاننا نشهد فيلما مثيرا لا يعيننا

ضاقت المسافة . اقترب العملاق الابيض اكثرهوى المسكين الاسود على وجهه ، و فوقه العملاق الابيض و ألتمع فى الضوء الخافت ، نصل رهيفغاص فى اللحم الى اخره . دوت صرخة . تشنج الجسد النحيل فى عصبية ملتاثة و الدماء من الثقب الرهيب ، تتدفق بغزارة ...كلماته الاخيرة ترن فى الفضاء الساكن كالنذير :

- او حسبت انك واصلابدا لن تصللن تصل

و اختلج الجسد قليلا ، ثم هدأ تماما و كأنه غرق فى بحر الصمت العميق الذى ينساح حوالينا بلا حدود

و تبدل المشهد سريعا و اخترقت حجب الصمت الهادىء فرقعات مدويات تدحرجت على اثرها ، و تحت اقدامنا عشرات الرؤوس من البشررؤوس دون اجساد و امتلأت الآفاق بالأنينأنين أليمغامض المصدرو تكدست حوالينا الرؤوس ، فاذا بك يا حبيبتي

تصرخين و تنشجين و عندئذ فقط احسست اننى مريض و اننى بعد
لم أبل و هاجمتنى الالام فى كل مكان ، و خارت قواى ، و اهتزت
قدمائى ، فأنهزت اسقط فى اعياء شديد على تربة القمر الناعمة التى
شابهت تراب الفحم و رحمت فى بكاء ملتاعفقلت لى و الخوف
و الضعف يملأناك :

- انهضانهض لنهرب

قلت لك :

- انا لا استطيعانا لا اقدر

و غمرنى البكاء المحزون من جديد و ساد الصمت فجأة و كفت
الطلقات القذرة عن انفجارها المهيب . المخيف ، و توقف فيض
الرؤوس عن الانتشار ، و السقوط و مات الانين ، و انحسر النحيب ،
و اقتربت منا اقدم ثابتة من مكان مجهولصعدت ابصارنا الى
اعلاهافاذا بشرطى هائل الجرم يقف قبلناو قد عقد الغضب ما
بين حاجبيه ، و سقط شعاع عينيه علينا كمدنبيينصرخ فينا
بصوت حاد عميق ، و تردد صده فى الافاق :

- معى الى مخفر البوليس

قلت له مستعظفا

- انا لا استطيعانا مريض

حدجنا بنظرة اخافتناو انطلقت من فمه كلمة واحدة باترة (معى)

- انا مريض

شدنى ايه فى قوة قاسية و امسك بيدينا ، و هرول بنا و نحن نلهث
خلفه و نستعطف

و فى مخفر البوليس وقفت انا و انت امام ضابط نحيل يشبه فى
وجههوجه طفل الحديقة الجميل

ابتدرنا الرجل فى غضب كظيم و الغضب منه يصبغ وجهه بالارجوان

- اهذا وعدكما ؟ لماذا جئتما هنا ؟

ثم دق يميناه حافة مكتبه ، فتطاير الغضب من تحت قبضته شظايا
صدمتنا بالخوفتطلعنا اليه صامتتين . ثم انتكست رأسانا فى حزن
عميق . فتح درج مكتبه فى قوة و اخرج منها لافتة صغيرة دفعها
نحونا فى قوةفادركنا على الفور انها لوحتنا و تذكرنا كل شىء ،

و قرانها فى صمت :

" لقد جئنا فى سلام لكل البشر " ¹

نكست رأسى خجلا.... ووضعت اللويحة على مكتبه ، و فى صمت
هادىء وقور اخذنا نستدير لنخرج ، فاذا بصوته الاجش الغضوب ،
يعود يصرخ فينا اقوى مما كان :
- تتركها مرة اخرىشئء مضحكخذاها معكمالا نريد منكما
لويحات مزخرفة على كوكبنا الهادىء السعيد
خذاها انتما يا بنى البشر . و مددت يدي لاتناول اللويحة و الخجل
يتساقط من جسدينا عرقا باردا لاذعا و قلت لك و الحزن القاتل يفجر
قلبينا

- هيا بنا يا زوجتى العزيزة ، فلم يعد لنا من بقاء على سطح القمر
فاستيقظت من النوم لاجد نفسى فى غرفة النوم على السرير و انت
بجانبي توقظيني بقبلة حانية ، و اخذ يقول لزوجته و هو يتمطى على
السرير :
- فقط كان حلما رائعاً أليس كذلك ؟ يا زوجتى العزيزة .

اللوحه التي تركناها
فوق سطح القمر

تمت



إنتاج أصلي

¹ كلمات حقيقية محفورة على لوحة معدنية ، وضعتها على سطح القمر (نيل ارمسترونج - وادين الدرين) كذكرى اولى لاول هبوط انساني على القمر فى 22 يوليو 1969 م و ذلك بالسفينة الامريكية (ابولو 11)

أ الهبوط على سطح القمر (معلومة)

بدأت الرحلة التاريخية بالفعل يوم 16 يوليو (تموز) سنة 1969م، عندما إنطلق الصاروخ (ساتورن-5) البالغ طوله 86 متراً عند الساعة 14 و32 دقيقة بتوقيت جرننتش نحو الفضاء من قاعدة (كيب كينيدي) في ولاية فوريدا الأمريكية، حاملاً معه مركبة الفضاء (ابوللو-11) وعلى متنها ثلاثة رواد فضاء هم: (نيل أرمسترونغ) Neil Armstrong و(إدوين ألدرين) Edwin Aldrin و(مايكل كولنز) Micheal Collins. وعند الساعة 4 والدقيقة 22 صباح يوم 19 تموز دخلت المركبة ابوللو-11 مجال جاذبية القمر وأخذت تدور حوله، وعند الساعة 18 والدقيقة 47 مساءً يوم 20 تموز انفصلت المركبة (آدلر) Adler التي سميت (إيجل) Eagle أي النسر عن المركبة الرئيسية (كولومبيا) التي بقيت تدور حول القمر وفيها مايكل كولنز لتكون وسيلة إتصال بين رواد الفضاء نيل أرمسترونغ وإدوين ألدرين اللذان بقيا في مركبة إيجل ليهبطا على سطح القمر وبين القاعدة الرئيسية على الأرض. وفي الساعة 21 والدقيقة 17 يوم 20 تموز هبطت المركبة إيجل بهدوء على سطح القمر في منطقة (بحرالهدوء) وبجانب فوهة قمريّة تقدر مساحتها بملعب كرة القدم ، وفي تمام الساعة 3 و40 دقيقة بتوقيت جرننتش من صباح يوم الاثنين الموافق 21 تموز 1969م، كان العالم يشاهد عبر شاشات التلفاز أعظم انجاز تنفذه البشرية في تاريخها، وهو السير لأول إنسان بخطوات على سطح القمر، حيث وطأت قدما رائد الفضاء الأمريكي نيل أرمسترونغ سطح القمر ذا التربة الناعمة بعد أن نزل درجات المركبة التسع، وعندما لامست قدم أرمسترونغ سطح القمر، توجه بكلمه لسكان الأرض سيذكرها التاريخ وذلك في بث حي ومباشر: "إنها خطوة صغيرة لإنسان، لكنها قفزة جبارة للجنس البشري". بعد ذلك راح أرمسترونغ يتجول على سطح القمر بالقرب من المركبة ويلتقط الصور للفوهات القمرية وللتربة ، ولعل أجمل ماصوره أرمسترونغ هو أثر قدميه بعد أن غاصت بالتراب، ثم تبعه ألدرين وقاما بتثبيت لوحة مطليه بالذهب على سطح القمر كتبت عليها العبارات التالية: "هنا رجال من كوكب الأرض خطوا أول خطوة على سطح القمر في تموز 1969م، لقد جئنا من أجل السلام للجنس البشري كله" وهي بالانكليزية مكتوبه كما يلي:-

HERE MEN FROM PLANET EARTH FIRST SET FOOT UPON THE MOON JULY 1969 A.D

WE CAME IN PEACE FOR ALL MANKIND

وأجرى الرائدان أرمسترونغ وألدرين العديد من التجارب العلمية تتعلق بتربة القمر والرياح الشمسية وركبوا جهازا لقياس الزلازل القمرية، ثم جمعوا عينات من التربة القمرية في صناديق محكمة الإغلاق، وثبتوا علم الولايات المتحدة الأمريكية المعدني على سطح القمر.



إنتاج أصلي



اللوحه التي تركناها

فوق سطح القمر

للكاتب أحمد دسوقي مرسى

قصة تثبت حقاً ان أحياناً تكون الحياة
فعلا مجرد حلم

ونكون بها مجرد لوحه على سطح القمر

و نستيقظ فنجد انفسنا مازلنا فى الدنيا القاسية
و نصطدم بالواقع المر الذى لا بد ان نعيشه لانه
قدرنا

هيا بنا معا نعرف ما هو الحلم لكى نخلق معا
فى سطح القمر مع الراوى

اتمنى لكم قراءة للقصة ممتعة او استماع شيق
للقصة من موقع كتاب صوتى

الكاتب

احمد دسوقي مرسى